الأبعاد الدلالية النفسية في النحت العراقي المعاصر

م.د. لمياء وهاب رزاق البيرماني
lammiawhab@yahoo.com
جامعة بابل كلية الفنون الجميلة

الملخص

تضمن البحث الحالي (الابعاد الدلالية النفسية في النحت العراقي المعاصر) اربعة فصول وكالاتي :

الفصل الاول / مشكلة البحث :

تحددت بالسؤال الاتي هل تمثلت الابعاد النفسية في المنجز الفني للنحت العراقي المعاصر

هدف البحث / الكشف عن دور الابعاد النفسية في المنجز الفني للنحت العراقي المعاصر.

الحدود الزمانية / ١٩٥٠-٢٠٠٠ م وتضمن البحث عددا من المصطلحات قامت الباحثة بتعريفها منها :

١- الابعاد

٢- الابعاد النفسية .

٣- النحت العراقي المعاصر .

اما الفصل الثاني تضمن الاطار النظري والدراسات السابقة

احتوى الاطار النظري اولا : الابعاد النفسية في الفن المعاصر وثانيا : النظريات والاراء النفسية التي تناولت فن النحت .

اما الفصل الثالث : تضمن اجراءات البحث

مجتمع البحث فقد اقتصر (٢٠) عمل نحتي للنحاتين عراقين .

اما عينة البحث اقتصرت على عملين نحتين للنحات عبد الجبار بناء والنحات اسماعيل فتاح .

منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل عينات بحثها .

اما الفصل الرابع تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الأبعاد الدلالية النفسية ، النحت العراقي المعاصر

Psychological semantic dimensions in contemporary Iraqi sculpture

Dr. LAMYAA WAHHAB RAZZAQ
College of Fine Arts/University of Babylon

Abstract

The current research (Psychological Semantic Dimensions in Contemporary Iraqi Sculpture) includes four chapters, including:

Chapter One / Research Problem:

It was determined by the following question: Are the psychological dimensions represented in the artistic achievement of contemporary Iraqi sculpture?The aim of the research is to reveal the role of psychological dimensions in the artistic achievement of contemporary Iraqi sculpture.

Temporal borders / 1950-2000 AD

The research included a number of terms that the researcher defined, including:

1- Dimensions

2- Psychological dimensions.

3- Contemporary Iraqi sculpture.

The second chapter includes the theoretical framework and previous studies

The theoretical framework included, firstly: the psychological dimensions in contemporary art, and secondly: the psychological theories and opinions that dealt with the art of sculpture.

The third chapter: includes research procedures

The research community was limited to (20) sculptural works by Iraqi sculptors.

The research sample was limited to two sculptural works by the sculptor Abdul Jabbar Bena and the sculptor Ismail Fattah.

Research methodology: The researcher adopted the descriptive approach in analyzing her research samples.

The fourth chapter includes results, conclusions, recommendations and proposals.

Keywords: Psychological semantic dimensions, contemporary Iraqi sculpture

اولاً: مشكلة البحث..

ولدت الفنون مع وطأة الأنسان القديم في الأرض منذ عصر الكهوف وكان ذلك قبل عصر التدوين ونتيجة للظروف التي أحاطت به من قسوة وخوف بكل ما يحيطه من أخطار بحيث ادى ذلك الى سعيه للرسم ومن أشكال الحيوانات على جدران الكهوف التي سكنها لأول مره, وهنا كان للجانب النفسي دوراً في ممارسة الفن الذي بدأ مع فن الرسم ثم النحت خارج جدار الكهف, ثم فن الفخار في القرى الزراعية الأولى ويمكن القول أن ممارسة الأنسان للنحت مع أول (خدوش) أحدثها على جدران الكهف مع ممارسة فن الرسم, ومع تطور حياة الأنسان في الأدوار اللاحقة تطور معه آليات ممارسة الفن على أنواعه وخصوصاً عندما غادر الكهف الى الفضاء الواقعة وبدأ يتبضع ما يحتاجه من أدوات للعيش آنذاك. لذا يعد فن النحت من أقدم الفنون في الحضارات الإنسانية وذلك بتعامله مع خامات صلبة مثل المرمر والحجر والبرونز والأخشاب وباقي مواد البيئة, ومع بوادر العصور التاريخية تطور النحت كثيراً وذلك بإعادة صياغة الموروث الحضاري وما جاءت به الأساطير في القديم بصيغة المعاصرة للزمن الحالي وذلك تماشياً مع التطور الثقافي والأدب والتطورات الصناعية التي شهدتها القرون الزمنية الحالية , وخصوصاً القرون الثلاث الأخيرة وهي الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين.

لعبت الغريزة النفسية دوراً في عمليات الأبداع وأن الفن تطور بتطور العامل النفسي للفنان وبذلك رأى (بريتون) أن الشيء المختفي في التواصل النفس البشرية وهو الدور النفسي الذي ساعد الأنسان على الأبداع للأعمال الفنية في كل الاتجاهات.

أن هذا الإتجاه النفسي هو من طبيعة اللاوعي وتحول الأفكار وفق الابعاد النفسية للإنسان وخصوصاً في اتجاهات الفن فلولا العامل النفسي الذي شكل الخوف لدى الأنسان القديم لما قام ذلك الانسان برسم صور الحيوانات على جدران الكهوف.

ان النحت العراقي المعاصر هو بمثابة توثيق للحضارات الرافدينية حيث كان للأبعاد النفسية وصوراً واضحةً في المنحوتات العراقية المعاصرة في رجوع تاريخي لنفس الأنسان القديم, في الرسم ونحت الحيوانات الضارية والنار الأزلية وأسقاط دلالات الخوف والرعب من المجهول حيث سعى هذا الفن الى أسقاط عوامل الخوف بمحاولة مسايرة الطبيعة والتغلب على الانفعالات ومحاولة التعمد عند العواطف والوجدان بأبعاد نفسية سايكولوجية تمثل انعكاس تلك الأبعاد في النحت العراقي المعاصر.

وفي ضوء ذلك توضحت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

هل تمثلت الأبعاد النفسية في المنجز الفني للنحت العراقي المعاصر.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه.

تتوضح أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية..

١ــ محاولة من الباحثة بيان أهمية علم النفس وعلاقته مع الفنون كعلوم متجاورة وتشتغل في ميدان البحوث العلمية مع بعضها.

٢ــ القاء الضوء على دور الأبعاد النفسية ولما لها اهمية في التأثير على النحات وانعكاس ذلك على المنحوته العراقية المعاصرة.

٣ــ يمكن أن يكون هذا البحث مفيداً لطلبة الدراسات العليا وذوي العلاقة في تقصي مفاهيم نفسية ذات علاقة بفن النحت.

ثالثاً: هدف البحث..

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

الكشف عن دور الأبعاد النفسية في النحت العراقي المعاصر.

رابعاً: حدود البحث..

١ــ الحدود الموضوعية, النحت العراقي المعاصر.

٢ــ الحدود الزمانية, ١٩٥٠ــ٢٠٠٠ ميلادية.

٣ــ الحدود المكانية, العراق.

خامساً: مصطلحات البحث.

١ــ الأبعاد: البعد في اللغة العربية هو ما يخالف العرب وهو أقصر امتداد بين عنصرين, وفي الهندسة هي (الطول, العرض, الارتفاع) وما كان ببعدين فهو مسطح الشكل.[١]

ــ البعد عكس القرب ويقال (بعد) فهو بعيد اي متباعد عن بعض, وأبعد, وباعدة, بعيداً.[٢]

ــ الأبعاد مصدرها(بعد) وهي أتساع المدى والمسافة.

ــ الأبعاد: جمع لمفرد(البعد) وهي الرأي والحزم.[٣]

ــ وردت في (مختار الصحاح) (ب ع د): البعد ضد العرب وبعده تبعيدا.[٤]

٢ــ الأبعاد النفسية:

ــ هي كل سمة من سمات الشخصية التي تشير الى الفروق الفردية النفسية بين الأشخاص وأن كل السمات الشخصية لها مضاداتها ما عدا القدرات, وأن مفهوم البعد النفسي هو مفهوم مجرد ورمزي يساهم في فهم الخبايا الشخصية.[٥]

ــ ان كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروق بين الأفراد وهي الفروق التي تشكل أتجاهات سلوكية في نفسيات الأفراد.[٦]

[١] ــ صلبيا, جميل, المعجم الفلسفي,ج١, دار ذوي القربى,بيروت,١٩٦٤,ص٣١٣

[٢] ــ صلبيا, جميل, المعجم الفلسفي المصدر السابق نفسه, ص٢٠٥

[٣] ــ الرازي, ابو بكر: مختار والصحاح, دار آفاق عربية, مكتبة النهضة, بغداد,١٩٨٣,ص٧

[٤] ــ البستاني,فؤاد,نرام: منجد الطلاب,ط٣, دار المشرق,بيروت,بلا تاريخ,ص٦٩

[٥] ــ مجدي, وهبه: معجم المصطلحات العربية , ط٢, مكتبة لبنان, بيروت,١٩٧٩,ص٦٢.

[٦] ــ رياض, عوض: مقدمة في فلسفة الفن ,ط١,جروس برس,لبنان,طرابلس,١٩٤٠,ص٨٤

٣_ النحت العراقي المعاصر_ التعريف الإجرائي.

هو جزء من الفن العراقي إضافة الى الرسم والفن, وباقي الفنون الآخرى ويعد النحت العراقي المعاصر من أهم الفنون العراقية التي وثقت أحداث الماضي والحاضر على شكل منحوتات أبدع فيها العراقيين منذ الحضارة السومرية والى الآن.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا : الإطار النظري

- **المبحث الأول :الأبعاد النفسية للفن المعاصر.**
- **المبحث الثاني: النظريات والآراء النفسية التي تناولت فن النحت.**

ثانياً: الدراسات السابقة.

الإطار النظري

اولاً النظريات النفسية المفسرة للنحت المعاصر.

كشفت الأبحاث في مجال علم النفس عن العديد من جوانب الأبداع في الفن, بدءاً من المثيرات والدوافع مروراً بالحس والإدراك الحسي والعقلي والتصور والتخيل.[١]

فعلم النفس هو أقرب العلوم الإنسانية للإعمال الفنية, وقد حاول أصحابه أن يستخدموه في نطاق الفن ذاهبين في ذلك الى أن المادة التي يعالجها علم النفس هي عينها التي يتناولها الفن, وهي التعبير عن المشاعر والأنفعالات وترجمة العواطف ومعالجة ما في العقل الواعي واللاواعي.[٢]

أن احد اتجاهات الفن المعاصر التي وصفت بأنها ظاهرة ألمانية برزت في مطلع القرن العشرين وتحديداً في عام ١٩٥٠, وقد أتجهت نحو الأعماق الداخلية للإنسان الذي دمرته آلة الحرب لذا فقد أكدت على عكس حقيقة النفس الإنسانية وأنفعال الفنان الصريح في الكشف والتعبير عن الحالة النفسية التي يمر بها الفنان أكثر من وصف لمظاهر العالم الخارجي.

_ النظريات المفسرة للنحت المعاصر:

برزت العديد من النظريات التي حاولت الربط بين علم النفس والفن بشكل عام والنحت بشكل خاص, ومن هذه النظريات هي:

اولاً_ نظرية الأنماط:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي حاولت وصف شخصية الإنسان, وهناك ما يسمى بالأنماط الأربعة وهي (النمط الدموي، النمط الصفراوي، النمط البلغمي، النمط السوداوي).

[١] _ عوض رياض: مقدمات في فلسفة الفن, ط١, جروس برس, طرابلس, لبنان, ١٩٩٤.

[٢] _غاتشف غيورغي: الوعي والفن, نوفل ثيوف, سعد مصلوح سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت,١٩٩٠.

حيث قسم ابو قراط أنماط الشخصية إلى اربعة أقسام تبعاً لكيمياء الدم وهي:

١_ النمط الصفراوي: يتميز الشخص فيه بأنه سريع الأنفعال مضطرب وعدواني ومتهور ومتشائم.[١]

٢_ النمط الدموي: يتميز الشخص فيه بأنه أجتماعي ومبذر وحاد الطباع ويحب زعامة وقيادة الأرض.

٣_ النمط البلغمي: يتميز فيه الشخص بأنه سلبي وحذر ومناع لشعور الأخرين وضابط النفس.

٤_ النمط السوداوي: يتميز فيه الشخص بأنه متشائم ومتملق ومتقلب وانطوائي.

قسم يشير أنماط الشخصية إلى ثلاث محاولاً للربط بين تكوين الفرد البدني وبين تركيب الشخصية وهي:

_ النمط البدين: اجتماعي ,مرح ,متقلب المزاج.

_ النمط النحيف: أنطوائي, متشائم.

_النمط الرياضي: حيوي ,نشيط ,عدواني.[٢]

وقسم يونغ أنماط الشخصية الى قسمين وهما:

انبساطي وانطوائي, ويتفرع كل نمط من هذه الأنماط الى اربعة فروع وهي الأنماط الفرعية:

(التفكير ,الوجداني ,الحسي ,الألهامي).[٣]

ولا شك بأن الفنان والمحلل النفسي يشتركان في أمور كثيرة ولو ظهر أنهما خصمان في النطاق التقني المباشر وعلى خلاف في الأهداف, فالتحليل النفسي هو تقنية تتضمن معاني لا يدركها الا قلة من الناس فهو بطبيعة منهجه هو الفن, ويعالج الفن علم التحول العاطفي والعقلي, وهذا يأتي من طبيعة اللاوعي الذي لا يمكن (رؤيته) أو الاستماع اليه, والفن هو الذي يحول اللاوعي الى فكرة واعية مرئية أو ملفوظة أو يمكن التعرف على أفعال اللاوعي عن طريق تحول الأفكار عند تخوم الوعي الى أحلام.[٤]

ثانياً_ نظرية الأحلام: وعد فرويد تفسير الأحلام طريقاً يمهد لمعرفة العوامل الشعورية في حياة الأنسان النفسية. لقد درست الأحلام قبل فرويد بمدة طويلة ولكن لم يسبق ان عرضت نظرية كاملة عنها, ولقد أستخدم فرويد معطيات من سبقه في هذا الميدان ثم وسعها كثيراً وأستطاع أن يوحدها في نظام مترابط منطقياً, لانه أكتشف طريقة خاصة بتفسير الأحلام وهي (التداعي الحر).

والفنان الحقيق يدرك كيف يتوسع في أحلام اليقظة, وكيف يعدلها بصورة كافية بحيث لا يكشف أمر مصدرها بسهولة فضلاً عن ذلك فهو يملك المهارة كي يقلب مادته الخاصة به الى

[١] _ مصطفى, محمد عزت: قصة الفن التشكيلي:ج٢, دار المعارف بمصر,القاهرة,١٩٦٤.
[٢] _ عبد الخالق,احمد محمد: الأبعاد الاساسية للشخصي.
[٣] _ الربيعي,علي جابر,الشخصية.
[٤] _ شنايدر,آي :التحليل النفسي والفن.

أن يعبر بثقة عن أفكار أحلام اليقظة المتعلقة به, ثم يعرف كيف يربط تيار اللذة بهذا الانعكاس المتعلق بأحلام اليقظة بشكل قوي الى أن ترجع حالات الكبت وتنقشع وهو بكل ذلك يكشف للأخرين طريق العودة الى الراحة والعزاء الخاص بمصادرهم الذاتية اللاواعية والمتعلقة باللذة ويحصد الفنان الاهتمام والأعجاب والامتنان.[١]

ويمكن تفسير عمل الفنان بأنه أساس لعملية أعلاء أو تسامي بالغريزة أو بمثابة متنفس لطاقة (الليبدو) وتحويلها عن الإشباع الحقيقي وتوجيهها الى الأساليب المثالية والرمزية للتعبير, فما من عمل فني له معنى واحد وعناصر الفن لا تقتصر على عالم الفن بل تمتد الى داخل الحياة وكل ما يمكننا الحصول عليه من معلومات بخصوصها عن طريق البحث في السياق التاريخي للعمل.

ويتبين من خلال التحليلات السابقة, ومن الوضع الراهن للكثير من الفنانين بشكل عام والنحاتين بشكل خاص الى أن:

_ يمتلك الفنانون صراعات في مرحلة الطفولة أكثر من أي شخص آخر وينعكس ذلك بشكل مباشر على منحوتاتهم, فهم يحاولون تجسيد المعاناة التي عانوها على منحوتاتهم.

_ يمتلك الفنانون ميولاً عدوانية بصورة أكبر من أي شخص آخر , ويظهر ذلك من خلال رغبتهم بالنحت وتفريغ الشحنات الأنفعالية.

_ قد يعاني الفنانون بشكل أكبر من مشاعر الذنب.

_ يبدو الفنانون أكثر حاجة للنجاح من غيرهم في عدم طاعة والديهم.[٢]

ثالثاً_ نظرية آدلر: يرى آدلر أن الفرد من خلال تعرضه للعلاقات الأجتماعية يتم تطبيعه أجتماعياً بحيث يعد الاهتمام الاجتماعي فطري النشأة الا أن العلاقات الأجتماعية تحدد بنوع المجتمع والنظم السائدة به.[٣]

رابعاً_ نظرية يونغ: يرى يونغ ان مجرد الاستعداد الخاص الذي يبديه الفنان الموهوب يعني تركيزاً للطاقة الخلاقة في أتجاه معين مع شيء من الفراغ ينتج عن ذلك في جانب آخر من جوانب الحياة, والنتيجة طبعاً أنه بقدر نبوغ الفنان في فنه تسوء مظاهر نشاطه الأخر في معاملاته وفي تفكيره العملي وفي حياته الأجتماعية بوجه عام.

خامساً_ نظرية كارين هورني: تعبتر اننا جميعاً أسوياء وعصاميين نكون صورة مثالية لأنفسنا قد تكون مبينة أو غير مبنية على الحقيقة فالمبدأ الذي يقرر سلوك الأنسان ليس غريزة(الجنس) او (التعدي), كما يعتقد فرويد بل هي حاجة الأنسان الى الأمن والطمأنينة فعند الشخص السوي تبنى صورة النفس على تقويم واقعي لقدراته وإمكانياته وضعفه وأهدافه وعلاقاته مع الأخرين, أما

[١] _ ريد, هربرت: حاضر الفن,ط٢,سمير علي, دار الشؤون للثقافة العامة,بغداد,١٩٨٦.
[٢] _ السيد عبد الحليم محمود: الأبداع والشخصية, دار المعارف بمصر,القاهرة,١٩٧١.
[٣] _ العبيدي, ناظم هاشم , وداد عزيز حنا: علم النفس الشخصية.

العصامي وهو الذي يعاني من الصراع بين أساليب متضاربة من السلوك فتكون فيه النفس أي الشخصية , حسب رأي كارين في انفصام وعدم انسجام.[١]

ثانيا – النظريات النفسية التي تناولت فن النحت :

لم يكن فن النحت بعيداً عن تناول الجوانب النفسية للنحات والتي يكون لها تأثيراً مباشراً على تكوين العمل النحتي وآلية أنجازه وفق المتغيرات الأجتماعية والبيئية التي تكون تأثيره فعال هو الآخر على الفنان النحات , على الرغم من أن هذا التأثير هو ذو أبعاد نفسية غير منظورة وذات علاقة بالشخصية للفنان.

هنا يمكن ذلك في جوانب الأبداع حسب المثيرات البصرية والنفسية والدوافع والأدراك الحسي والعقلي والتصور والخيال لدى النحات, ومن الواضح أن مفاهيم علم النفس هي الأقرب الى ماهيات التكوين العام للأعمال الفنية لكل الاتجاهات الفنية وقد توضح ذلك في الفن بشكل المعالم على مدى تاريخ الفنون, وأن ذلك ما تبين على أنه نزعة فنية نفسية في الآداب والفنون عامة وخصوصاً قبل وبعد الحرب العالمية الأولى في عام(١٩١٧) م.

ان هذا الاندماج ما بين الفن وعلم النفس كان ظاهرة مميزة توضحت معالمها في القرن العشرين وخضعت للبحث والدراسة العلمية على يد علماء وباحثين في هذا الإتجاه ونتيجة لآثار الحرب المدمرة التي عانت منها كل شعوب العالم, هنا لقد ساهم الفن في الكشف عن الآثار النفسية للحروب وتبعاتها من خلال الأعمال الفنية.

ثانياً: الدراسات السابقة.

لم تحصل الباحثة على دراسات سابقة لموضوع البحث الحالي كونه يتطرق الى الجوانب النفسية للنحاتين ولذا قد تعد الدراسة الحالية هي من بواكير هذا الموضوع على حد علم الباحثة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث.

يمثل مجتمع البحث الحالي وضمن الحدود الزمانية للبحث بالأعمال الفنية النحتية للفن العراقي المعاصر والتي تم للباحثة الاطلاع عنها في المصادر ذات العلاقة وشبكة الأنترنت والتي بلغت بحدود(٢٠) عمل نحتي للنحاتين العراقيين حيث قامت الباحثة باختيار نماذج العينة من مجتمع البحث.

ثانياً: عينة البحث.

[١] _ كمال ,علي: النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها,ط٢,دار واسط للطباعة والنشر والتوزيع,لندن,١٩٨٣.

نظراً للإعداد الكبيرة للمنحوتات العراقية المعاصرة وعدد النحاتين لم تتمكن الباحثة من تغطية كامل مجتمع البحث, فقامت بأختيار عدد (اثنان) منها كعينة لبحثها وحسب الآتي. وذلك وفقاً للمبررات الآتية:

١- تعد الاعمال المختارة مشهورة على مستوى العالم والوطن العربي .

٢- يعد هؤلاء الفنانين من رواد فن النحت في العراق والوطن العربي .

ثالثا: منهج البحث.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي(بطريقة التحليل) لتحليل عينات البحث لأنها تتناسب وتحقق هدف البحث.

رابعاً: أداة البحث.

اعتمدت الباحثة مؤشرات الإطار النظري كمعيار في تمثيل عينات البحث.

جدول (١) يمثل عينات البحث

أسم الفنان	أسم العمل النحتي	العقد الزمني	مكان العمل	المادة
عبد الجبار البناء	رجل وامرأة	السبعينات	بغداد	الأخشاب
اسماعيل فتاح	سومري	السبعينات	بغداد	الحجر

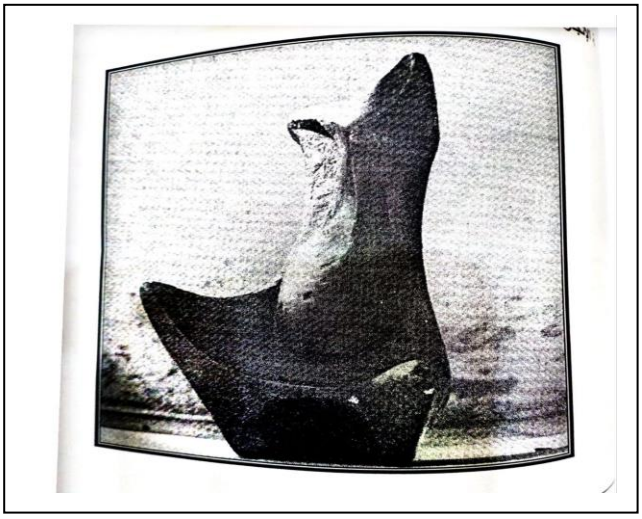

خامساً: تحليل العينة

نموذج (١)

اسم العمل النحتي : رجل وامرأة

اسم النحات: عبد الجبار البناء

تاريخ الأنجاز:١٩٦٥

المادة : أخشاب

العائدية: مجموعة خاصة

اولاً: الوصف العام

يمثل هذا العمل امرأة بجسد مستطيل للأعلى وقاعدة مستندة الى الأيض ونصف الجسد السفلي ونفذ العمل بتجريدية عالية من خلال شكل قرفصاء متكور أذ تبتعد الأرجل متعاكسة مرتفعة الواحدة عن الآخرى بشكل نصف دائري لمنطقة عجز المرأة, ويبعد الجسد وكأنه وضع في فضاء واسع بعيد المدى.

ثانياً: تحليل العمل.

نفذ كل جسد المرأة بأسلوب تجريدي بإلغاء الأطراف العلوية والسفلية وتكور منتصف وأسفل الجسد وجاء لإتمام بمنطقة وسط الجسد وبطن المرأة وبملمس ناعم وخصوصاً في الأسفل وتجسد في هذا الأسلوب النحتي الرافديني والقرى الزراعية الأولى في العراق القديم متمثلاً للتمثال (الآلة

الام), رمزاً للخصوبة والأمومة حين ركز النحات الرافديني على تضخيم الأجزاء الأنثوية في الجسد. جاء العمل بمضمون رمزي تعبيري مثلته الدمى التي صنعها نحات بلاد الرافدين وقلدها النحات العراقي المعاصر بطريقة معاصرة فكانت تلك التماثيل تغرس في الأرض الزراعية لزيادة الإنتاج, وبذلك تطور الأسلوب الرمزي الرافديني الى الأسلوب التجريدي المعاصر وبذلك التحق النحات(عبد الجبار البناء) بالتراث والأرث الحضاري الرافديني بنظرة عصرية الى تمثاله هذا الذي مثل به جسد المرأة.

أن الضغط النفسي في هذا العمل جعل الفنان يربط بين ما بين البيئة بأثر نفسي والعامل الجمالي المطلوب في الفن وما تتطلبه حياة الأنسان من خصب وطموح في أدامة الحياة بمحاولة لتصوير هذا التناثر الفني ما بين البيئة والمؤثرات الأجتماعية وآلية الجمال والمثيرات غير المألوفة التي تدعوا الفنان الى تبني التجريد الخالص في التعبير عما يريد أنجازه وذلك ما فعله النحات(عبد الجبار البناء).

نموذج (٢)

اسم العمل النحتي: دجله والفرات

اسم النحات: اسماعيل فتاح

تاريخ الأنجاز:١٩٧٥

المادة: الأخشاب

العائدية: مجموعة خاصة

اولاً: الوصف العام.

يمثل هذا العمل صورة نحتية فارغة من الخلف لشكل نثري من امرأة ورجل بدلالة صور المرأة ورأس الرجل باستطالة واضحة المعالم ويظهر تدفق الماء من جهتي الشكل حيث أسماه (دجلة والفرات) فالفرات يحتضن دجلة بهكذا صورة تجريدية رمزية لأساس الحياة هو (الماء) حيث أستوحى الفنان صورة المرأة من منحوتته(الاله الأم) من النحت الرافديني القديم.

ثانيا: تحليل العمل.

يمكن أن نرى أن النحات(اسماعيل فتاح) قد تأثر كثيراً بالفن النحتي في وادي الرافدين, حيث جاءت فكرة هذا العمل من منحوتة (الآناء الفوار) بطريقة رمزية لنهري دجلة والفرات في العراق.

لقد أشار اسماعيل فتاح الى عدة رموز في هذا العمل هي:

ـ الرمز النفسي المتأصل في الفنان العراقي للتعبير عما يريد.

ـ رمز الخصوبة عند اشارته الى جسد المرأة وجسد الرجل بهذه الصورة الرمزية للعمل.

ـ الرمز الجنسي وذلك بتأثر نفسي بأن جسدي المرأة والرجل يرمزان الى حالة الجنس لاستمرار الحياة على مدى السنين.

ـ الرمز العاطفي النفسي حيث لا يخلو العمل من الإشارة الى العاطفة الإنسانية ما بين الرجل والمرأة.

اراد اسماعيل فتاح العودة الى النحت الرافديني وبالتحديد الى تمثل (كوديا) الذي يحمل كاس الماء على صورة وذلك باسترجاع ما فعله النحات السومري في تجريد الأشكال البشرية مستفيداً من فكرة وشكل المنحوتة السومرية وما فيها من جانب جمالي مميز.

وأن هذا العمل أكد مدى انعكاس الفكر العراقي القديم من الفكر العراقي المعاصر والإشارة الى ما حملته المنحوتات الرافدينية القديمة في ذلك الزمن.

أن هذا العمل أثار الى الجانب النفسي للفنان وعودته الى التراث القديم من خلال عمله هذا فكان هناك نمطاً نفسياً لا شعوريا لدى الفنان في تلك العودة الفنية.

الفصل الرابع

اولاً: نتائج البحث.

١ـ تعددت أساليب وتقنيات النحت العراقي المعاصر حسب الفنان وثقافته الفنية التي تأثر فيها أثناء دراسته, أضافة الى حالته النفسية أثناء أنجازه للعمل (عينة ٥,٤,٣,٢,١).

٢ـ اقتربت الأعمال النحتية للفنانين عينة البحث من الأسلوب التعبيرية التجريدية, فكان لكل عمل من الأعمال الفنية النفسية التي عبر عنها.

٣ـ كان جسد المرأة هو محور رموز الأعمال الفنية النحتية التي أنجزها الفنانون عينة البحث لما لها من تأثير نفسي بيئي عبر عنها النحات بهذه الطريقة.

٤ـ سعى النحات العراقي المعاصر الى التعويض في التعبير عن أسلوب الحياة بطريقته الخاصة, من أدى الى الأبداع والابتكار في الأعمال النحتية العراقية المعاصرة.

٥ـ أراد الفنان النحات العراقي التعبير عن الجمال في الحياة وبطريقة رمزية مجردة بعيدة عن التفاصيل كما يفضل الفنان والنحات الأوربي وذلك عن طريق جسد المرأة.

ثانياً: الاستنتاجات.

١ـ أن الاتجاهات النفسية (السايكولوجية) كان لها دور فعال في المنجز النحتي العراقي المعاصر لأسباب كثيرة, وكان هذا الإتجاه بمثابة تعويض نفسي أجتماعي في مخيلة الفنان.

٢ـ لأسباب تتعلق بالنشأة الأولى في حياة النحات كسائر نشأة الأجيال الأخرى وتأثيرات البيئة المحلية وعبر النحات العراقي عن مفهوم الجمال الذي يراه في جسد المرأة.

٣ـ كان الوصول الى الغاية النفسية للنحات هي الهدف الأول من وراء هكذا تعبير عن جمالية الحياة من خلال أعمال جسد المرأة.

ثالثاً: التوصيات. توصي الباحثة بالآتي.

١ــ توظف الخامات العراقية المحلية في المنجزات النحتية المعاصرة لأقامه معارض فنية واسعة الشهرة على المستوى الفني.

٢ــ أنجاز أعمال نحتية مختلفة المواضيع والخامات لاطلاع الطلبة على أهمية مواد النحت في الدراسة العلمية والأكاديمية.

رابعاً: المقترحات.

١ــ الأبعاد الجمالية للمنجز النحتي الرافديني التي تناولت جسد المرأة.

المراجع العربية:

١ــ صلبيا, جميل, المعجم الفلسفي,ج١, دار ذوي القربى,بيروت,١٩٦٤,ص٣١٣

٢ــ صلبيا, جميل, المعجم الفلسفي, المصدر السابق نفسه, ص٢٠٥

٣ــ الرازي, ابو بكر, مختار والصحاح, دار آفاق عربية, مكتبة النهضة, بغداد,١٩٨٣,ص٧

٤ــ البستاني,فؤاد,نرام, منجد الطلاب,ط٣, دار المشرق,بيروت,بلا تاريخ,ص٦٩

٥ــ مجدي, وهبه, معجم المصطلحات العربية , ط٢, مكتبة لبنان, بيروت,١٩٧٩,ص٦٢.

٦ــ رياض, عوض,مقدمة في فلسفة الفن ,ط١,جروس برس,لبنان,طرابلس,١٩٤٠,ص٨٤

٧ ــ عوض رياض: مقدمات في فلسفة الفن, ط١, جروس برس, طرابلس, لبنان, ١٩٩٤.

٨ــغاتشف غيورغي: الوعي والفن, نوفل ثيوف, سعد مصلوح سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت,١٩٩٠.

٩ــ مصطفى, محمد عزت: قصة الفن التشكيلي:ج٢, دار المعارف بمصر,القاهرة,١٩٦٤.

١٣ــ ريد, هربرت: حاضر الفن,ط٢,سميرعلي, دار الشؤون للثقافة العامة,بغداد,١٩٨٦.

١٤ــالسيد عبد الحليم محمود: الأبداع والشخصية, دار المعارف بمصر,القاهرة,١٩٧١.

١٥ــ العبيدي, ناظم هاشم , وداد عزيز حنا: علم النفس الشخصية.

١٦ــ كمال ,علي: النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها,ط٢,دار واسط للطباعة والنشر والتوزيع,لندن,١٩٨٣.

references:

Salbia, Jamil, The Philosophical Dictionary, Vol. 1, Dar Dhi al-Qurba, Beirut, 1964, p. 313

Salbia, Jamil, The Philosophical Dictionary, the same previous source, p. 205

Al-Razi, Abu Bakr, Mukhtar and Al-Sahah, Dar Afaq Arabiya, Al-Nahda Library, Baghdad, 1983, p. 7

Al-Bustani, Fouad, Naram, Munjid Al-Tullab, 3rd ed., Dar Al-Mashreq, Beirut, no date, p. 69

Majdi, Wahba, Dictionary of Arabic Terms, 2nd ed., Lebanon Library, Beirut, 1979, p. 62.

Riad, Awad, Introduction to the Philosophy of Art, 1st ed., Gross Press, Lebanon, Tripoli, 1940, p. 84

Awad Riad: Introductions to the Philosophy of Art, 1st ed., Gross Press, Tripoli, Lebanon, 1994.

Gatchev Georgi: Consciousness and Art, Noufal Thiouf, Saad Maslouh, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1990.

Mustafa, Muhammad Izzat: The Story of Fine Art: Part 2, Dar Al-Maaref in Egypt, Cairo, 1964.

Reed, Herbert: The Present of Art, 2nd ed., Samir Ali, Dar Al-Shu'un for General Culture, Baghdad, 1986.

Sayed Abdel Halim Mahmoud: Creativity and Personality, Dar Al-Maaref in Egypt, Cairo, 1971.

Al-Ubaidi, Nazim Hashim, Widad Aziz Hanna: Personal Psychology.

Kamal, Ali: The Soul, Its Emotions, Illnesses and Treatment, 2nd ed., Wasit House for Printing, Publishing and Distribution, London, 1983.